حيث كنا نرى الخليقة تفتـ ـرُّ ابتساماً كأنها تهوانا
حيث كنا نرى الوجود يحييـ ـنا سلاماً وغبطة وامانا
لا رقيب نبيت نخشاه او نر ـرب منه اذا قصدنا مكانا
لا عتاب ولا ملام على حـ ـب سما بالزواج قدراً وشانا
ليس بعد الزواج الا قلوب تتوالى وانفس تتـدانى
بين طفل ووالديه مناجا ة عيون تبدد الاحزانا
لو رأى ذلك الحنو كئيب لتولى بمثله جذلانا
ايها الطفل انت تعزية الشيـ ـخ اذا ساءه الزمان وخانا
ان تسل السنون اسنانه السو د فقد انبتت لك الاسنانا
او يكن كافراً فانت الذي عا متـه كيف يعرف الايمانا
حادثات الايام تهـدم ما نبـ ـنيه حتى تجدد البنيانا
انت للام نصرة وهي لولا ك لكانت حياتها خذلانا
قلب جان يراك يصبح كالشمـ ـع اذا كان جلمداً صوّانا
انت سور البلاد يوماً متى قـ ـلدت سيفاً او اعتقلت سنانا
حفظ الله نور وجهك حتى يحفظ الاهل فيك والاوطانا

نقولا رزق الله

المخاصرة من وسائل الزواج

ارسل الينا سعادة العالم الفاضل الدكتور لويس بك صابونجي المترجم الخاص للحضرة العلية السلطانية في المابين الملوكي كلاماً تحت هذا العنوان قال :

« لما طالعت المقالة المعنونة « بالمخاصرة » المندرجة في الجزء العاشر من مجلة انيس الجليس الغراء ظهر لي منها ان الغيرة المفرطة قد قرصت فؤاد ذلك الكاتب الغربي المتقهقر الى درجة قصوى حدت به الى العزم على الزهد بالزواج لئلا يضطر الى الذهاب مع زوجته وبناته الى المحافل ويلقي بهن في محاذير الرقص والمخاصرة . فلو كان كاتب تلك المقالة الاديب من اصحاب الزهد والنقى او من الذين يخلصون في النصح ويرشدون الناس الى طريق الفضل والآداب لما ثابر من عهد شبابه الى عهد شيخوخته على محافل الرقص حتى كلّ منها او عجز عن القيام بها ولما استفاد من حقوق الرجال في اختيار النساء والعذارى الحسان ابتغاء مخاصرتهن ولما داس ارجلهن برجليه وصدم بهن غيرهن في دورانه . ولكن هذا الاديب الفاضل بعد ما حلب الدهر اشطره وجنى من اشجار الحياة اثمار لذاتها حتى كلت همته وخارت عزيمته كسليمان عليه السلام قام واعظاً ومكرراً قول الحكيم المشار اليه « باطلة الاباطيل وكل شيء تحت السماء باطل » فلو انصف هذا الواعظ الزاجر لما غض النظر عن فوائد المخاصرة ولما انكر ان المراقصة وسيلة ممدوحة من الوسائل الاجتماعية المتفق عليها من اهالي اوربا قاطبة والراضية عنها جميع

مذاهبهم واصحاب اديانهم وعلمائهم تسهيلاً لطرق الزواج الذي عليه مدار عمران هذا العالم وتمهيداً لانجاز امر الله تعالى الذي قال لادم وحواء «انموا واكثرا واملأا الارض»

ثم شفع سعادته هذا الكلام بقصيدة غراء عقد بها معنى هذا القول وذكر حالات الرقص وشؤونه وآدابه وما يجب ان يمازجه من الاحتشام وادب الحديث ولقد كنا نود نشر شيء من تلك القصيدة الغراء لولا ان اللحمة تفقد من بين اجزائها كما ان نشرها بجملتها وهي طويلة مما لا يتسع له المقام في هذا الجزء ولكننا نكتفي بالاشارة اليها شاكرين

ثم انه لا بأس في هذا المقام من ان نعلق شيئاً على مقال سعادة الفاضل المشار اليه من جهة تصويبه الرقص واستحسانه فانه قد عده من جملة مسهلات الزواج الذي هو اساس العمران وهو قول يصدق احياناً اذ قد يكون الرقص او اجتماع الجنسين بجملته من دواعي الائتلاف والائتناس التي تسبب الزواج وتدعو اليه ولكنه ليس بالصادق الدائم بل طالما كان هذا الاجتماع الشديد من اشد الاسباب على منع الزواج وتنافر الجنسين من جهة النية الخالصة ولاسيما في مثل بلادنا الشرقية التي عرفت من المدنية شيئاً وغابت عنها اشياء

ولقد قلنا في الجزء الماضي اثناء البحث في تحرير المرأة ان الانسان اذ خرج من حالة الى حالة فانه يألف الحالة الجديدة حتى تصير فيه طبعاً ويسن لها من القوانين حدوداً يقيدها به حتى يصير بها كما كان في حالته القديمة لان الطبيعة تقتضي النظام ولا تدوم على الفوضى والخلل مثل ماء المطر

يفيض على الارض منتشراً عليها ثم لا يلبث ان يتجمع ويسير في مجار يختطها

وهذا الرقص اذا جرينا عليه في بلادنا وكان من غير مألوفنا فانه لا بد ان يصبح مألوفاً وتكون له حدود تعرف بها الصيانة من نقيضها ولكننا الان بدون الرقص على حالة ذات نظام وقد جرينا عليها وألفناها وليس فيها عوائق تحول دون الزواج وتقويم العدد الطبيعي فيه لذلك لا حاجة بنا الى الانتقال من حالة حاصلة معروفة الطرق والاساليب الى حالة قد تكون كذلك او لا بد ان تكون ولكن بعد دهر طويل

على ان الحيلة على الزواج يجب ان تكون من ادق الحيل التي يهتم بها رجال العمران ونحن نجدهم كلما امعنوا في طلبها بعدت عنهم وكلما توقعوا الخير منها كان عطبهم فيها بدليل ما نجده من قلة الزواج عند المتمدنين الراقصين وكثرته بين اهل البداوة المعتزلين حتى لقد مال كثيرون في نفس اوربا الى تزوج بنت القرية البدوية على جهلها وبساطتها ايثاراً لها على بنت المدينة المتحضرة المتعلمة

ثم ان هذا البحث متسع المجال كثير الاذيال يشبه السحر الحلال فيه صواب وفيه محال ولذلك نعرضه على حضرات قرائنا ورجال الانشاء والتدبير العمومي مؤملين منهم ان يوافونا بما يبدو لهم من وجوه الخطأ والصواب فيه فان الحقيقة بنت البحث وهي مولودة الاقلام